مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405

تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

تنافس أوروبي في السودان الأوسط وانفراد فرنسي وإحتلال تشاد1900 م

الدكتور : نوي بن مبروك
جامعة الشهيد عباس لغرور خنشله

الملخص

من خلال معالجتنا لموضوع يتعلق بالاحتلال الفرنسي لتشاد 1900، ننطلق في بحثنا من التعريف بالجانبين الجغرافي والتاريخي للمنطقة ، ثم الإشارة الى الكشوفات الجغرافية وخاصة البريطانية والألمانية والتي وصلت الى الكشف عن نهر النيجر وبحيرة تشاد ،التي تم اكتشافها في 04 افريل 1823، وقد استفادت فرنسا من النتائج المتوصل اليها، كما استفادت ايضا من تلك الاتفاقيات الجانبية التي عقدتها مع بريطانيا أثناء انعقاد مؤتمر برلين 1884، إذ انها تعتبر بريطانيا المنافس الوحيد لها والقوي في المنطقة ، فأعدت فرنسا بعدها خطة لاحتلال تشاد ، وتحقق ذلك بعد تسوية كل النزاعات مع منافسيها ، وهذا بفضل التحرك الدبلوماسي الفرنسي القوي والفعال ، وحل كل الأزمات بين الطرفين وخاصة Crise Fachoda . اضف الى ذلك العومل الداخلية التي مهدت الطريق للفرنسيين وهي ضعف الممالك التشادية واهتمام فرنسا بالاهمية الجيوسياسية والاقتصادية لبحيرة تشاد.

Résumé

D'après notre traitement du sujet concernant l'occupation française du Tchad en 1900, nous avons traité le sujet sous les deux ongles géographiques et historiques de la région. Nous indiquons ensuite les découvertes britanniques et allemandes pour l'exploration du fleuve Niger et le lac Tchad qui a été découvert le 04 Avril 1823. La France a bénéficié des conclusions et elle a également bénéficié des accords contrevenants avec la Grande Bretagne lors du congrès de Berlin en 1884, quant à la Grande Bretagne est considérée comme le seul et puissant concurrent dans la région.

La France a ensuite élaboré un plan d'occupation du Tchad, qu'elle a réalisé après avoir règlé tous les problèmes avec ses

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

concurrents Ceci est dû au mouvement diplomatique français fort et efficace et à la résolution de toutes les crises entre les deux parties en particulier la crise Fachoda On rajoute à celà les facteurs internes qui ont ouvert la voie aux royaumes français deux fois plus que tchadiens et à l'intérêt de la France pour l'importance géopolitique et économique du lac Tchad.

المقدمة

ان الاحتكاك الأوروبي بالقارة الإفريقية كان عن طريق المستكشفين والمبشرين بالمسيحية وتجار الرقيق ، والذي كان مع بداية القرن الخامس عشر للميلاد ، فأنشأ البرتغاليون حصونا في افريقيا مارسوا من خلالها تجارة مربحة باستغلال العاج والملح والعبيد ، وكان البريطانيون كذلك يستبدلون الأسلحة القديمة واللباس بالعبيد ، وقد أسهمت هذه التجارة في تنمية الدول الغربية ووفرت لها اليد العاملة ، وبالرغم من ذلك لم تنظر الدول الأوروبية الى الجانب الأخلاقي من وراء نقل الأفارقة الى الدول الأوروبية واقتلاعهم من جدورهم اضف الى ذلك الاستغلال غير الأخلاقي ، ورأوا ان افريقيا مصدرا للثراء ومجالا حيويا يمكن للدول الأوربية ان تفكر في احتلال دول هذه القارة وسنعرف كيف بدأت الكشوفات الجغرافية لمجاهل افريقيا ، واحتلت فرنسا تشاد وحركت دبلوماسيتها من اجل هذا الغرض

دراسة للجانب الجغرافي والتاريخي

يرجع المؤرخين أصل تسمية تشاد (**تشاد . TCHAD**) لعدة تفسيرات ومن أهمها ما يلي:

أ - إن إسم تشاد مأخوذ من إسم لنوع من الأسماك التي توجد في البحيرة ، والتي يطلق عليها إسم **شا**.

ب . قيل إنَّها مشتقة من كلمة (**شَتْ . CHET**) والتي تعني «جميع أو كُل» بلغة القبائل العربية القاطنة في بعض ألمناطق ألتشاديه وخاصة ألتي تواجدت بالقرب من حوض بحيرة تشاد، هذه الكلمة كانت متداولة بينهم، فيقولون (النَّاسُ ساروا شت) أي كلهم، و(ألبهائم كملت شت) أي ماتت جميعها أو هلكت جميعا.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

ج . قيل إنَ هذا الإسم أُخذ من البحيرة ألتي أُطلق عليها إسم (تشاد . TCHAD). بسبب فيضها في موسم ألخريف بسبب المياه التي تنحدر إليها أو تصب فيها من ألأنهار ألمتصلة بها كنهر (شاري)، ونهر (لوجون)، ونهر (السلامات)، ومياه بحيرة (فتري)، فيقال «شت ماء البحيرة إذا فاض، فسميت المنطقة بتشاد فيما بعد».[1]

د . كما قيل أن ألإسم حرِفَ من كلمة (ألشاطئ) فأصبحت (تشاد . TCHAD)؛ ويعود ذلك إلى عدم إتقان بعض ألقبائل ألعربية ، للغة العربية ألفصحى ، سموا أماكنهم حول شاطئ البحيرة بـ (شاد) بدلاً من (الشاطئ).[2]

تشاد في الإصطلاح الجغرافي السياسي هي المنطقة الواقعة في وسط القارة الأفريقية ، وهي محصورة ما بين دائرتي عرض 8 . 23 شمالاً،على إمتداد 1860كلم، وبين خطي طول 14 . 24 شرقا،على إمتداد 1200 كلم ، وبعد رسم الحدود الحالية من قِبَل ألمستعمر ألفرنسي ، أصبحت تشاد لها حدود جغرافية مع ستة دول إفريقيه، فمن الشرق تحدها جمهورية السودان . وهي أطول حدود لها .، ومن الغرب كل من جمهورية الكميرون وجمهورية النيجر، وجنوبا جمهورية نيجيريا، وجمهورية أفريقيا الوسطى ، ومن الشمال الجماهيرية العربية الليبية ،أما مساحة تشاد فتقدر اليوم 1.284 مليون كلم مربعا،وبالعودة الى فترة ما قبل الإحتلال الفرنسي ، مكونة من ثلاث ممالك وهي : مملكة الواداي – مملكة كانم البورنو – مملكة الباقرمي .[3]

العوامل التي مهدت الطريق امام فرنسا لإحتلال تشاد

1 – الكشوفات الجغرافية:

لقد كانت الكشوفات الجغرافية الأوروبية التي وجهت إلى قارة أفريقيا عديدة، ومتنوعة رسميه و غير رسميه ، فمعظم المستكشفين الأوروبيين كانوا أصحاب تخصصات علمية عاليه ، أو أصحاب مال، فشهدت افريقيا تحركا أوروبيا شديدا

[1]- أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي ، والحضارة الإسلامية،ط1، ج،6، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1976، ص،ص،608،607.

[2]- عبد الله بخيت صالح : جغرافية تشاد ، مركز ميكرو كمبيوتر سنز ،أنجمينا ، 2004، ص،10

[3] - نفسه ، :ص،4.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

للإستعمار والإستغلال . ففي عام 1819م، بدأت الكشوفات الجغرافية البريطانية ، نحو بحيرة تشاد برحلة النقيب الإنجليزي **ليون**، الذي لاحظ اثناء تواجده في مرزوق الليبيه، أن هذه المدينة نقطة عبور لتجارة الرقيق ، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن النهر الذي تتواجد عليه مدينة تنمبكتو، هو النهر الذي يصب في بحيرة تشاد ، وعليه تم توجيهه رسميا من لندن الى اكتشاف بحيرة تشاد بدلا من تمبكتو، الا أن هذه التعليمات لم تصل إليه في حينها،لأنه بدأ رحلة العودة إلى لندن ،- علما ان بريطانيا كانت ترغب في احتلال بحيرة تشاد-.[1] فجاء من بعده مستكشف أنجليزي أخر وهو المستكشف **دكسون دونهام** واكتشف بحيرة تشاد في 04 فيفري 1823م.[2]

بعد هذا الإكتشاف ارسلت بريطانيا الى المنطقة مجموعة المستكشفين البريطانين من ثلاثة أعضاء ، وعلى رأسهم عالم النبات الدكتور،وولتر أودني،Wolter Oudney، والنقيب هيق كلابرتونHugh Clapperton، والماجور ديكسون دونهام Dixon Denham. ومستر وليام هلمان.[3]

استفاد **جوزاف ناشقال** من النتائج المتوصل اليها من قبل البريطانيين ، واستطاع ان يحدد وبدقة موقع بحيرة تشاد. وقام بزيارة الممالك التشادية ، [4] فتفطنت فرنسا الى نوايا الدول الأوروبية في افريقيا فبعد بريطانيا والمانيا ، مع تجلي اطماع ليوبولد في الكونغو، فقامت بإرسال **دي برازا Brazza**، قصد إقامة منطقة للنفوذ الفرنسي في افريقيا، وإبرم إتفاقيات مع زعماء افارقة عام 1882 ، واتصل بالأهالي ،

[1] - جوزيفين كام: المستكشفون في افريقيا، تر،السيد يوسف نصر ومحمد علي وقاد، دار المعارف، 1982، ص 123.

[2] Bernnard Lanne : -Histoire politique du Tchad , de 1945/1958, administration ,partis, éléctions , édition Karthalla, Paris. 1998. P,09

[3] - جوزيفين كام: المستكشفون في افريقيا ، المرجع السابق ص ، 125.

[4] - Nachtigal : le voiyage de Nachtigal au Ouadai, traduction copmlèt , par joost van vollenhoven, , puplication du comité de L'afrique française, Paris,S.D.P.25

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

وإقام علاقات الصداقة معهم إذ كانوا يقدمون له الأولاد والحمالين فأطلق عليه اسم (والد العبيد) [1]

نظرا لوفرة المعلومات حول منطقة حوض بحيرة تشاد ، أقدمت الحكومة الفرنسية في عام 1890م ، وباسم الجمعية الفرنسية الإفريقية ، على تكليف **بول كرامبل Paul Crampel**، بمهمة الوصول إلى البحيرة والأراضي التشادية ، معتمدا على تلك المعلومات والمعطيات التي وصل إليها سابقوه من البريطانيين والالمان ، إلا أن الفرنسي **بول كرامبل** لم يسعفه الحظ كسابقيه ، لأنه قتل في 09 ابريل 1891م ، فبموته لم تتوقف الحكومة .[2] الفرنسية عن رغبتها في الإستطلاع وإكتشاف منطقة بحيرة تشاد حتى أصبح هذا هاجسها ، مما جعل الجمعية الفرنسية الإفريقية تقدم على تكليف **جون ديبوسكي Jean Dybowski**، لإستكمال ما توصل إليه بول كرامبل إلا أنه عاد في عام 1892 إلى فرنسا مريضا .[3]

2 - مؤتمر برلين:

لم تكن الدول الأوروبية متفقة ومعترفة لبعضها البعض بملكية الأقاليم الافريقيه التي كانت الرغبة قائمة في الإستيلاء عليها من طرف أي دولة أوروبية مما جعل الصراع والتنافس الشديد حول مناطق النفوذ ، والأسواق الخارجيه ، ومصدر المواد الأولية واليد العاملة يزداد ، حيث كاد أن يؤدي في بعض الحالات الى التصادم العسكري فيما بين الدول الأوروبيه ، وخاصة عندما نضجت الأهداف الإستعمارية، ولذا تمت الدعوة الى عقد مؤتمر دولي وأختيرت له مدينة برلين ، وقد دامت أشغاله ما

[1] - فيصل محمد موسى : موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، مراجعة ،ميلاد المقرحي، منشوات الجامعة المفترضة ، طرابلس 1997، ص، 131

[2] - محمد محمود السروجي: دراسات في تاريخ مصر والسودان ، الحديث والمعاصر ، مكتبةالأسكندرية ، مصر ، 1998، ص، 66.

[3] - Pierre Kalck: Un explorateur du centre de L'Afrique , Paul Crampel ,(1864-1891),L'HARMATTAN,Paris,1993, p,26

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

يزيد عن الثلاثة أشهر- من 15 نوفمبر 1884م، الى غاية 26 فيفري 1885م- ، ويعتبر أطول المؤتمرات في أوروبا ، وحضرته معظم الدول المتخاصمة على الأقاليم الإفريقية. [1]

وفي هذ ألمؤتمر إتفقت الدول الإستعمارية الأوروبية على أسلوب بموجبه وضعت عدة إتفاقيات قصد ألتوصل الى الكيفيات التي يتم بها تقطيع القارة الإفريقية بين دول أوروبا. إنه وبمقتضى ما نصت عليه المادة الرابعة والثلاثون، -من قرارات المؤتمر- ، من حق أي دولة أوروبية أن تعلن عن أطماعها في أي منطقة من القارة الإفريقيه وحتى لايكون تصادم بين الدولتين العظمتين فرنسا وبريطانيا تم عقد إتفاقية لندن في 04 اوت 1890م، لتحديد نفوذهما في حوض نهر النيجر وحوض بحيرة تشاد ، الا أن الدولة العثمانية والتي كانت ضمن الحاضرين في هذا المؤتمر،رفضت وبصفة رسمية ما نصت عليه إتفاقية لندن ، لأنها أطلقت يد الفرنسيين في مناطق نفوذها والمقصود هنا الأراضي التشادية التي يراها الباب العالي ، أنها ضمن مناطق نفوذه في ليبيا ، وكان هذا الإحتجاج رسميا برسالة وجهت يوم30أكتوبر1890م إلى الحكومتين الفرنسية والبريطانية .[2]

ومن خلال معالجة بعض الإتفاقيات الجانبية على هامش المؤتمر نجد هناك تقاربا وتفاهما بريطانيا فرنسيا ، في أخذ النصيب الأكبر من قارة إفريقيا، ففي عام 1888 إعترفت بريطانيا بملكية فرنسا للصومال الفرنسي بموجب المذكرات المتبادلة بين فرنسا وبريطانيا من 10الى09 فيفري 1888م، مقابل إعتراف فرنسا بمكلية بريطانيا للصومال البريطاني ، بعد فرض الحماية علية عام 1884.[3]

نظرا للخلاف القائم حول الكونغو بين كل من بلجيكا وفرنسا وبريطانيا ، عملت القوى الأوروبية الحاضرة لوضع حد لهذا الخلاف ، والذي إذا لم تتم تسويته قد يؤدي الى الصدام وخاصة بين فرنسا وبريطانيا، وعليه تم التوقيع على المعاهدة التي أبرمت

[1] - هنري وسلينغ: تقسيم أفريقيا ، أحداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسيه ، ط1، سلسلة الدراسات الإفريقيه ، الجماهيرية للنشر، مصراته ليبيا، 2001، ص، 30.

[2] - Henri Brunchwig : le partage de l'Afrique noire, Flammarion, 1971, P,89

[3] - إبراهيم عبد الرزاق عبد الله : المسلمون والإستعمار الأوروبي في افريقيا، عالم المعرفه ،ع،139، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت ، ديسمبر 1989،ص،21.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

بتاريخ 12 ماي 1894م، في بروكسل بين بريطانيا وبلجيكا، والتي بمقتضاها ، تعترف فيها فرنسا بملكية بلجيكا للكونغو، وفي تاريخ 15مارس 1895م ، تم التوقيع على إتفاقية أخرى بين فرنسا والمانيا إعترفت بموجبها فرنسا بإمتلاك المانيا لهذا البلد. [1]

ما يمكن إستخلاصه مما تم عرضه من تقارب بريطاني فرنسي خلال مؤتمر برلين أو بعده ، وضوح ألنوايا الفرنسية والبريطانية تجاه قارة إفريقيا ، إلا أن هذه النوايا غير معلنة من الطرفين ، وهذا حفاظا على التوازن بينهما في القارة الأوروبية ، حتى لا يتطور الى صراع ، وسوف نلمس ذلك من القضايا التي حدث حولها صراع على الأرض بين الدولتين كادت أن تؤدي الى إحتكاك بين الدولتين لولا التدخل الدبلوماسي.[2]

تم وضع إتفاقية بين مصر وبريطانيا بشأن إدارة السودان في جانفي 1899 ، وقد خول ذلك لبريطانيا رسميا حق الاشتراك في إدارة شؤونه ، ورفع العلم الإنجليزي الى جانب العلم المصري في أراضي السودان كلها وتعيين حاكم عام بريطاني عليها، مما أدى الى سلخها عن مصر.[3]

3-التنافس الفرنسي البريطاني والتسوية:

لقد شهدت القارة الإفريقية في القرن 19 م ، موجة من التنافس الاستعماري الأوروبي ، وخاصة بين بريطانيا وفرنسا، وهذا رغم ما أقره مؤتمر برلين ، الذي - في نظر

[1] - ج.ن.أوزويغوي : <<تقسيم افريقيا وغزوها على يد الأوروبيين ، نظرة عامة>> ، تاريخ افريقيا العام ، مج 7، أفريقيا في ظل السيطرة الإستعماريه ،1880/1935، اليونيسكو أديف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1990، ص، ص، 52-53.

[2] - إبراهيم عبد الرزاق عبد الله، و شوقي عطاء الله الجمل : دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر ،مكتبة الإسكندرية ، القاهرة،1998،ص،60.

[3] - عبد الرحمن الرافعي: مصر والسودان من أوائل عهد الاحتلال ،1882/1892، ط 4،دار المعارف، مصر، 1983، ص 68.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

بعض الدول الأوروبية- لم يحدث توازنا بين القوى الأوروبية الطامعة في إفريقيا. فكان هناك تباعد واختلاف في ألنوايا بين كل من فرنسا وبريطانيا ،.[1]

كادت بعض القضايا أو الأزمات التي حدثت بين بعض الدول الأوروبية أن تفسد ما بينها من علاقة ، وخاصة بين فرنسا وبريطانيا ، ويرجع بعض الدارسين لتاريخ الدولتين وتزعمهما للحركة الاستعمارية في قارة إفريقيا وآسيا ، بداية من الربع الأول من القرن التاسع عشر ميلادي ، الى أن أطماع كل منهما في القارة واضحة وقوية ، وخاصة بعد بروز الرغبة الفرنسية في الإستلاء على أعالي النيل ، والذي فكرت فيه فرنسا جيدا عام 1897م، رغم من أن بريطانيا حاولت سد الطريق أمام الأطماع الفرنسية غير المعلنة تجاه أعالي النيل.[2]

قد كانت هذه المنطقة تحت الحماية البريطانية منذ فرض الحماية على مصر عام 1882م،الا أن جذور الصراع بين القوتين الأوروبيتين يعود الى عام 1875م ،[3] عندما قامت بريطانيا بشراء أسهم الحكومة المصرية في قناة السويس ، -وهي نية بريطانية في إبعاد فرنسا – وإعلان بريطانيا على نيتها في فتح الأراضي السودانية عام 1896م ، بقيادة كتشنر الذي توصل الى إنجاز مهمته عام 1898م.[4]

وبعد السنة الموالية من نهاية مؤتمر برلين بدأت فرنسا في تنافسها مع بريطانيا بإتباع الخطوات التالية :

-ا-الإعلان عن خطة تشاد:

منذ عام 1887م والحالة الأوروبية تسبب الهموم لفرنسا، بسبب ظهور الإيديولوجيات المتشددة ، وتفاقم العلاقات مع ألمانيا ، وخاصة بعد حرب 1870م،

[1] - الجمل شوقي عطاء الله و ابراهيم عبد الرزاق عبد الله : تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط2، دار الزهراء الرياض، 2002،ص ، 283.

[2] - الفوزي محمد علي: من تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية بيروت، لبنان،2006.، ص، ص،18،17

[3] - ج.ن.أوزويغوي: المرجع السابق، ص47 .

[4] - إسماعيل احمد باغي، ومحمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج 2، قارة افريقيا ، دار المريخ للطباعة والنشر ، الرياض،1993، ص، 52 .

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

والتي من خلالها قيدت المانيا فرنسا ببنود معاهدة فرانكفورت ، وهذه الظروف جعلت بعض الدول، كإيطاليا مثلا التي راحت تحصل على ضمانات من برلين ومن لندن قصد مواجهة ألنوايا الفرنسية في إفريقيا، وخاصة بعد خسارة إيطاليا لمشروعها الذي كان يتضمن مخططا لإحتلال تونس، والتي فرضت عليها الحماية الفرنسية سنة 1882م .[1]

من جانب أخر ذهبت فرنسا بعد ظهور هذه ألنوايا- البريطانية والألمانية والإيطاليه - إلى وضع خطط للتوسع في إفريقيا جنوب الصحراء ، بإعتمادها على نتائج الكشوفات الجغرافية التي أشرنا اليها سابقا ، والتي كانت في معظمها نتائج توصلت إليها البعثات الجغرافية البريطانية وإستغلت حصادها الحكومة الفرنسية ، وستثبت ذلك نتائج التوسع الفرنسي في ألقارة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، أضف الى ذلك تخوفها من ألنوايا ألتوسعية ألبريطانية ، ففي عام 1890م، بدأت تخطط من أجل الوصول إلى الأراضي التشادية ، ودليل ذلك أن وزير الخارجية الفرنسي ريبو، الذي بدأ يتقرب من الحكومة البريطانية ، قد نجح بعد جولات من المفاوضات مع وزير الخارجية البريطاني سالي سبوري، وتم عقد معاهدة في 05 أوت 1890م تعترف بموجبها فرنسا بالحماية البريطانية على الزنجبار ،مقابل إعتراف بريطانيا بالحماية الفرنسية على مدغشقر ، وقد أدى هذا التوافق إلى منح بريطانيا شمال نيجيريا الحالية ، وترك الحرية لفرنسا في الصحراء الإفريقية لتشكيل كتلة إفريقية تكون تحت السيطرة الفرنسية ، إمتدادا لمستعمراتها في شمال القارة.[2]

وقد نتج عن ذلك تشكيل ما يسمى بالحزب الإستعماري الفرنسي، والذي سبق تشكيله تأسيس لجنة افريقيا الفرنسية ، وكان زعيم هذه الفكره عضو البرلمان الفرنسي يوجين إيتين ، وهو الذي سعى إلى تطبيق خطة تشاد للربط بين المستعمرات الساحلية كغينيا والداهومي وساحل العاج وبين حوض النيجر[3]

[1] - عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، 1919/1815،دار المعرفة الجامعيه، الإسكندريه ،2000،ص، 103

[2] - نفسه:،ص، 104

[3] Robert Gapot-rey : le Sahara français, presses universitaires de françe, Paris ,1953,p123

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

والعقبة ألتي كادت أن تعطل فرنسا في الوصول إلى طموحاتها ومطامعها ، هو الرغبة العثمانية في السيطرة على أراضي واسعة في حوض تشاد ، وحتى التقارب الفرنسي البريطاني كان هشا ، لأن بريطانيا متمسكة بمصر وبمصالحها في حوض النيجر- مصالح شركة النيجر الملكية – وهو دافع لتوسيع دائرة الصراع بين الدولتين في القارة الإفريقيه وخارجها، ودليل ذلك هو ما حدث في فاشودة .[1]

-ب - أزمة فاشودة:

مما سبق ذكره نرى أن جذور الصراع الفرنسي البريطاني حول مصر تعود الى عام 1875م، عندما قامت بريطانيا بشراء أسهم الحكومة المصرية في قناة السويس، فمن هذا التاريخ والمشكلة المصرية تعكر صفو العلاقات بين فرنسا وبريطانيا نظرا لرغبة فرنسا التوسع في أعالي النيل .[2]

إن معاهدة **ليوبولد** في 05 فبراير1895م، مع فرنسا من شأنها ان تضمن لفرنسا الكونغو ، في حالة تخلي الملك البلجيكي عليه ، بمعنى آخر قد فتحت هذه المعاهدة الطريق على مصراعيه لحرك فرنسا نحو حوض النيل ، وهو ضغط على الطرف البريطاني .[3] وإستغل الفرنسي **غابرييل هاتوتو** خليفة **ربيو** هذه المعاهدة ، وإنضم إلى مجموعة الحزب الإستعماري في مجلس النواب الفرنسي ،- والتي أشرنا سالفا إلى أنها ترغب في تشكيل كتله إفريقية تصل الشمال بالجنوب-، وما يثبت موقف هاتوتو اقتراحه القاضي بإرسال بعثة بقيادة **مارشان** إلى أعالي نهر النيل ، كما أن فرنسا قد

[1] - جاك فريمو : فرنسا والإسلام ، من نابليون الى متيران ، تر، هاشم صالح، ط،1،دار قرطبه للتشر والتوثيق ،1991 ، ص ،103.

[2] - زاهية قدوره : تاريخ العرب الحديث ، دارالنهضة العربية للطباعة ولنشر، بيروت ، 1975،ص،357.

[3] - محاسن عبد القادر حاج صافي: <<لورد روزبري والسياسة البريطانية في السودان 1895/1882>>، مجلة الدراسات السودانية ع1،مج5 معهد الدراسات الإفريقية والأسياوية جامعة الخرطوم ، مطبعة التمدن ،الخرطوم، اغسطس 1975، ص103

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

إستفادت من المعاهدة التي أبرمتها مع روسيا عام 1893م ، إذ انها تستفيد منها في تحركها تجاه النيل دون تخوف على حدودها مع المانيا والنمسا .[1]

في هذا التاريخ وفي هذه الظروف ، كانت تدور في مجلس العموم البريطاني مناقشات حادة حول النوايا الفرنسية والتحرك نحو حوض النيل ، وقد رد وزير الخارجية البريطاني في حكومة **روزبري** وهو السيد : ف. بلونكات SIR.F.PLUNKETT على إستفسار وجه إليه في مجلس العموم ،[2]ونشر في مجلة التايمز البريطانية بتاريخ 29مارس1895، قائلا: "...**إن تقدم فرنسا نحو حوض النيل ، تحت إشعار سري في الجانب الآخر من أفريقيا ، في أرض عرفت منذ وقت طويل بأنها منطقة نفوذنا، سوف لا تعد مجرد قرار مفاجيء، ولكن يجب أن تعرف حكومة فرنسا بجلاء ، أن هذا التصرف سيكون عدائيا وسوف ينظر إليه هكذا من جانب أنجليترا**" وبذلك حاول **روزبري Rozebri** ، رئيس الحكومة البريطانية ، جعل أوغنده محمية بريطانية ، وهذا في 22 مارس 1894م ،ولم تكتف بريطانيا بذلك بل راحت تؤمن علاقاتها حتى مع إمبراطورية رابح الزبير ومع السنوسيين ، وعقد معاهدة سرية مع ممثل البلجيك في 12 أفريل 1894م ، القصد منها إغلاق كل المنافذ أمام فرنسا تجاه أعالي النيل ، الا أن رئيس مجلس العموم البريطاني رأى أن هذه المعاهدة التي أبرمت مع البلجكيين تثير حساسيات فرنسا وتخلط كل أوراقها فبريطانيا كانت تتجنب إثارة الغضب الفرنسي ، وهذا لما بين الدولتين من حسن علاقات في جميع الميادين ، وما يثبت التفاهم الفرنسي البريطاني أنه عند بروز النوايا الفرنسية تجاه أعالي النيل كانت الملكة البريطانية تقضي أيام عطلتها في فرنسا.[3]

في الواقع إنه منذ عام 1895 م ، وبريطانيا تخشى من ألنوايا الفرنسية – علما أن هذه الدولة أصبح لها طموح التوسع وخاصة بعد إتمام فرض سيطرتها على الجزء

[1] - ميلاد المقرحي: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، من عصر النهضة الى الحرب العالمية الثانية، ط 01، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس،1989،ص،65.

[2] - عبد الله حسين : السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية ، ج ،02، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012، ص، 880.

[3] - عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، وشوقي عطاء الله الجمل : درسات في تاريخ ، المرجع السابق ،92.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

الكبير من شمال إفريقيا -، في أعالي النيل ولا بد أن تحسب لها ألف حساب ، ففي شهر مارس 1896م ، وبعد الإعلان عن **كارثة عدوة Adua** ألتي أدت بالإيطاليين الى إخلاء إثيوبيا ،[1] كلفت بريطانيا قائد جيشها في مصر **كيتشنر** بإحتلال السودان ، وكان الهدف من وراء ذلك تعطيل تقدم حملة **مارشان** التي صعدت بعد جهود كبيرة على طول نهر الكونغو، ثم الأوبانغي الى مستنقعات بحر الغزال، وصلت إلى أعالي النيل يوم الأحد10 جويلية 1898م ، قبل وصول الحملة البريطانية إلى الخرطوم ، وتذكر بعض المراجع التاريخية أن الحملة الفرنسية كانت تضم حوالي 150جنديا سنيغاليا و06 ضباط فرنسيين تحركوا من الكونغو الفرنسي حتى وصلوا إلى فاشودة وبلغتها الحملة الفرنسية على الساعة الخامسة من مساء يوم الأحد 10 جويلية 1898 م، ورفع العلم ألفرنسي على أنقاض قلعة مصرية قديمة في أعالي النيل.[2]

ومن الجانب البريطاني كانت الأوامر التي وجهت لكتشنر هي التقرب من مواقع حملة مارشان ، الا أن التحليل السياسي والعسكري يرى أنه لا قدرة لأي منهما – فرنسا وبريطانيا – في توجيه ضربات للأخر نظرا لنقص الإمكانات المادية في ذلك الوقت وان كلا منهما له أعباء ، بسبب مناطق النفوذ،سواء في أفريقيا أوفي آسيا.[3] ونفس الطرح قد سبق وأن كان بين فرنسا وبريطانيا ،لأن فرنسا في عام 1896م بدأت تفكر في ضرورة أن يكون لها نفوذ في إفريقيا جنوب الصحراء ، يمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا ، وقد كانت نهاية الخلافات بين فرنسا وبريطانيا في غرب القارة ، التوقيع على اتفاق 04 جوان 1889م، وتحديد مناطق النفوذ لكل منهما .[4]

---

[1] - فرنسيسكو بريستوبينو : مدينة بنغازي من خلال عدسات مصور فوتوغرافي ، اسنيطان بنغازي ، - 1941/1919-، تقديم لوجي جوليا ، ميلانو لا فيتا فيليتشي ، 2004، ص ، 51.

[2] - شوقي عطاء الله الجمل،وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ افريقيا، مرجع سابق ، ص، 285

[3] - علي ابراهيم عبده: المنافسة الدولية في اعالي النيل ، -1906/1880-، مطبعة المعرفة القاهرة ،1958، ص،250.

[4] - حاج صاف محاسن عبد القادر: لورد روزبري والسياسة البريطانية في السودان 1895/1882، مجلة الدراسات السودانية ع01،مج05 معهد الدراسات الإفريقية والأسياوية جامعة الخرطوم ، مطبعة التمدن ، اغسطس 1975 ، ص،102 .

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

فمن الجانب الفرنسي أنها تريد تعويض الفشل الذي ألم بحملة نابليون في مصر، وفرنسا قبل إرسالها لحملة مارشان ، تم الإتصال بلاغارد حاكم الصومال الفرنسي بالحبشة لينال موافقة الملك منليك الثاني ، ويسهل مرور القوة الفرنسية عبر بلاده ، ووافق الملك على ذلك ، وتحركت القوة الفرنسية بقيادة بوشامب Buchamps ، في عام 1897م،[1] الا أن الحملة لم يقدر لها الوصول الى فاشودة نظرا لضعف إمكاناتها المادية، ولكن حملة مارشان التي تحركت من السنغال وعبرت الكونغو وأوبانجي قبل وصولها الى فاشودة إصطدمت بقوات الأنصار، وهزمهم مارشان ولم يستطيعوا الوصول الى الإستنجاد بخليفة أم درمان ، نظرا لوصول كتشنر اليها وهزم خليفتها في 09 سبتمبر 1898م، وأراد الزحف نحو مارشان ، الذي وصل ضواحيها في يوم18 سبتمبر1898م، ودخلها في 21 سبتمبر1898م، ودارت بين كتشنر ومارشان مناقشات حادة كادت أن تؤدي الى الصدام وإستعمال القوة.[2]

التسوية البريطانية الفرنسية وحصول فرنسا على تشاد

إن ما توصلت إليه الدبلوماسية الفرنسة بعد ذهاب **هاتوتو** ومجيء **دولاكسييه** من وزارة الخارجية ، أن لا روسيا ولا ألمانيا مستعدتان للذهاب إلى أبعد من التأييد اللفظي لفرنسا ، وبدأت الليونة في المواقف الفرنسية ، ورأى **دولاكسييه** أن هذا الصراع الفرنسي البريطاني سوف يؤدي بالقوتين الأوروبيتين الى تكبد الكثير من الخسائر اللوجستيكية والبشرية والدبلوماسية ، وقطع المستعمرات عن فرنسا،وحتى أن فكرة **سليسبوري** هي إنهاء التوتر بين الدولتين ، وتراجعت فرنسا عن فكرتها وتم إخلاء فاشودة من التواجد الفرنسي بتاريخ 02 نوفمبر 1898م، وتزامن ذلك مع مرور مائة عام على حملة نابليون على مصر، ومعناه نهاية الحلم الفرنسي في السيطرة على هذه الأراضي ، بالسيطرة البريطانية . وقد أقرت ذلك المعاهدة التي أبرمت بين الدولتين

[1]- محمد لطفي جمعه : بين الاسد الافريقي والنمر الايطالي بحث تحليلي تاريخي نفساني اجتماعي في المشكلة الحبشيه الايطاليه ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ،2012، ص، 83.

[2]- Jean.Louis,de LANESSAN : L'expansion coloniale, de la françe presses universitaires de françe , Paris , 1886 , p,154

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

في 29 مارس 1899م، وكانت حقا فرنسا قد إستغلت هذا الوضع الجديد ، وكونت حملة عسكرية تتكون من ثلاث سرايا، قادمة من الجزائر ومن الكونغو الفرنسي والسودان الفرنسي .[1]

من هنا يمكن القول إن الدبلوماسية الفرنسية لم تفشل بل إستطاعت أن تعوض التثاقل الذي أصاب حملة مارشان ، وبهذا خلقت فرنسا لبريطانيا مشكلا لأن السؤال يبقى مطروحا ، وهو ما هي فكرة بريطانيا تجاه حوض تشاد ؟ وهي التي وصلت إليه والى جوانبه الغربية والشرقية بفضل إستكشافات **كلابرتون وأودني ودونهام** ، آلا ترغب في غرب حوض أعالي النيل ، كما فعلت نظيرتها فرنسا في إيجاد حجج لبسط نفوذها في المغرب الأقصى وتونس ، ومن بعدها في دول الهلال الخصيب.[2]

ضعف الممالك التشادية:

-مملكة الواداي

لابد من التعرف على العوامل الداخلية التي سهلت على فرنسا بسط نفوذها في حوض بحيرة تشاد ،- هذا بألإضافة الى تلك العوامل الخارجية السالفة الذكر-، والتي تتمثل في .

– ضعف مملكة الوداي ، والذي تسببت فيه الصراعات السياسية والإجتماعية حول العرش وخاصة منذ نهاية حكم السلطان صالح جودة الملقب بصالح درت، وذلك سنة 1805م.

– الإنقلاب الذي حدث عام 1805م ، والذي قام به الأمير صابون ضد والده ، وحدوث النزاع على السلطة بعد وفاته وقيام الثورات الداخليه ، والتي أضعفت قوة المملكة، الصراع بين الأمير صالح 1909/1902 والأمير أدم.[3]

---

[1] - فريمو جاك: فرنسا والإسلام من نابليون إلى متيران ، تر هاشم صالح ، ط،01، دار قرطبة للنشر والتوثيق ، 1991.، ص 107

[2] - عمر عبد الرحمن الماحي : تشاد من ألإستعمار حتى الإستقلال ، (1894-1960)، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1983. ص،،32.

[3] - نفسه:ص،33.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

– قوة الأجاويد ومعركة أم أدم .

– الصراع الذي حدث بين مملكة الواداي ومملكة دارفور في عهد السلطان يعقوب العروس . والسلطان أحمد بكر سلطان دارفور، وتعود أسباب ذلك الى أن سلطان واداي رفض دفع الجزية الى سلطان دارفور، ويقال كذلك أنه أهانه في رده على جمع الجزية ، وقال له إذا أردت الجزية ، فقم بجمعها بنفسك ، وكانت مبادرة الهجوم من سلطان الواداوي يعقوب انذاك على دار فور،الا أن رد فعل الدارفوريين كان سريعا وذلك بتجهيز جيش لأخذ الجزية من الواداويين، وكان النصر بعد معركة ضارية لصالح الوداي، مما أدى الى أسر قائد الحملة الدارفورية المعادية وهو عمر ليله .[1]

– الصراعات التي كانت ضد مملكة كانم ، في عهد سلطان الوداي جودة.

– الحملات التي قام بها السلطان صابون حفيد السلطان جودة ، على مملكة الباقرمي ، ضد عبد الرحمان قوارنق وفرضت الجزية على مملكته، والتي كانت سنويا تقدر بمئة بقرة ، وحسب الروايات التاريخية ان الباقرمي أخذت تسميتها من هذه الجزية التي كانت تفرض عليها سنويا من قبل الواداويين .[2]

– قيام السلطان محمد الشريف (1857/1835) ضد مملكة البورنو في معركة كسري ، والتي ألحق بها خسائر كبيرة والدليل الكبير على ذلك هو السيطرة على العاصمة كيكوا وتدميرها من جوانب عده منها .

– إعتداءات رابح فضل الله المتكررة على الواداي ، وخاصة بعد قدومه للمنطقة أتيا من غرب دارفور وكانت هي أولى المناطق التي وصل اليها.[3]

مملكة كانم:

من أسباب التى أدت الى ضعف مملكة كانم ،وخضوها للتوسع الفرنسي.

[1] - بشيرعربي بشير : <<علاقة الممالك التشادية ومراكز الحضارة الإسلامية>>، ندوة اللغة العربية لتشاد الواقع والمستقبل ، جامعة الملك فيصل ،أنجامينا ، تشاد، 2001، ص05.

[2] - عمر عبد الرحمن الماحي :تشاد من الأستعمار الى الاستقلال المرجع السابق ص ،8.

[3] - بشير عربي بشير : <<علاقة الممالك التشادية ومراكز الحضارة الإسلامية>>، المرجع السابق ، 10.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

- ضعف السلطه وذلك منذ عهد الملك إدريس .
- الفتن الداخلية ، مما جعلها تصبح مهددة من طرف الفولانيين .
- خطر حركة عثمان دان فوديو في عام 1804م، إثر محاولاته نشرأفكاره الإصلاحية في بلاد الهوسا ، بعد نشرها في المناطق والممالك المجاوره .
- الصراع الذي حدث بين السلطان الكانمي عمربن محمد الأمين الكانمي– الذي تولى السلطة عام1835- والسلطان إبراهيم أحمد، مما أدى الى تأليب العامة عليه.
- تدخل الواداويين في شؤون مملكة كانم وتغذيتهم للفتن الداخلية والتي أحدثت صراعا داخليا.

- حدوث التصفيات الجسدية في السلطنه وعبارة عن صراعات سياسية ،التي أدت هذه التطورات الى حد حدوث إغتيال عمر الكانمي للسلطان إبراهيم أحمد ، قد خط بدايات التغلغل الأوروبي وخاصة عند إنطلاق حركة الكشوفات الجغرافية.[1]

- مملكة الباقرمي:

أما بخصوص مملكة الباقرمي قد تعرضت الى عدة مشاكل أدت الى ضعفها ومنها:

- الصدامات المتكررة مع الممالك التشادية الأخرى كانم والواداي.
- ضغوط دفع الجزية ، والتي لم تتمكن مملكة الباقرمي التخلص منه.
- وفي أوائل القرن التاسع عشر،أصاب المملكة ضعف ، إضطرها الى الإستنجاد بمملكة "واداي"، ثم خضعت في 1806م، الى مملكة "واداي"، خضوعا تاما، ثم الى "كانم" في عهد الشيخ محمد الكانمي، ثم تحررت عام 1848م، وتعرضت للغزو من قبل "واداي" عام 1870م.[2]
- تعرضت الباقرمي عام 1871م ، للغزو من قبل الواداويين الذي كان على رأسه السلطان علي إبن محمد الشريف وقد أدى ذلك الى إحتلال عاصمتها ماسينا ، وأسر

[1] - طرخان ،إبراهيم علي : إمبراطورية البرنو الإسلامية ، القاهرة : 1975م ،ص،169.

[2] - اسماعيل باغي ، ومحمود شاكر : باغي إسماعيل أحمد ، و محمود شاكر : العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج،2، قارة أفريقيا ، دار المريخ للطباعة والنشر ، الرياض ، 1993،ص، 196

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

الكثير من سكان المنطقة والدليل على ذلك أنه قادهم إلى الأسر في مدينة إبشا، وتذكر بعض المراجع الى أن العدد الذي أقتيد إلى الأسر كان يقارب الثلاثين ألف أسي رمن الباقرميين، وهذا يدل على شدة التدخل ضد الباقرمي من طرف علي بن محمد الشريف ، و تعرضت عدة مناطق مجاورة للتهديد كدار سلامات ، ودار روانقا، ودار كوتي الا أن جنود السلطان الغزي دحروا من قبل بعض المقاومين، وقد فقد السلطان علي بن محمد الشريف كبار قادته ، الا أنه إستفاد من الحلف الذي أبرم بينه وبين السنوسيين.[1]

– ظهور رابح فضل الله ، الذي ضمها اليه في1892م ، عند قيامه ضد قوارنق. وبقيت تحت سيطرته الى أن دخلها الفرنسيون عام 1900م. .[2]

أهمية بحيرة تشاد

إن بحيرة تشاد كما سبق وأن أشرنا إليها تكتسي أهمية كبيرة ، قد يعتبرها البعض أنها النقطة التي إجتمعت حولها الممالك التشادية ، أضف الى ذلك أنها كانت مقصدا للمكتشفين الأوروبيين ، ومحلا من محلات الأطماع الفرنسية في المنطقة وتكمن أهميتها فيما يلي :

– إنه بحكم ما يتميز به موقع هذه البحيرة جعلها منطقة جذب لكثير من القبائل ، والسكان على السواء .

– كما أنها تعتبر نقطة تلاقي القوافل بمختلف أنشطتها والتي كانت تمر من السودان الشرقي الى السودان الغربي ، وان الضرورة للماء وسقي الإبل تحتم عليهم المرور بها مما أدى في بعض الحالات الى الإستقرار بالقرب منها.[3]

– خصوبة الأراضي المحيطة ببحيرة تشاد وبهذا كانت أيضا منطقة الإجتذاب للإستقرار السكاني .

---

[1] - نفسه :ص ، 197

[2] - عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: المسلمون والإستعمار :مرجع سابق ، ص، 147 .

[3] - عبد الفتاح مقلد الغنيمي : حركة المد الاسلامي في غربي افريقيا ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ،د.ت ، ص ، 16.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

– إنها منطقة تخلو من العراقيل كيف ما كان نوعها وخاصة منها الطبيعيه ، وبهذا تكون صالحة لممارسة عدة أنشطة كالزراعة والرعي، علما أن القوافل التجارية يطيب لها المكوث ما دامت حاجة إبلهم ورواحلهم للكلأ متوفره.[1]

– لها القدرة على إستيعاب الهجرات وخاصة تلك التي كانت من الشرق والعربية منها التي كان مقدمها من شبه الجزيرة العربية ، وشبه جزيرة سيناء ، وحتى تلك التي كانت تأتي من أراضي النوبه وتريد الإستقرار في أراضي كانم البورنو.[2]

– فبحيرة تشاد بأهميتها لعبت دورا في خلق تجمعات سكانية ، وساهمت ايضا من خلال ذلك في نشر الإسلام ،والذي كان للقوافل التجارية دور فعال فيه، وهو ما جعلها أيضا محط أنظار المغامرين الأوروبيين .

– كما تعتبر البوابة الرئيسية في قارة إفريقيا جنوب الصحراء ، ألتي كانت تنطلق منها القبائل المهاجرة لأجل نشرألدعوة الإسلامية وكذا أللغة ألعربية ، ولقد شهدت أيضا منطقة حوض بحيرة تشاد عدة هجرات أخرى كانت من الشمال وبالضبط من الأراضي الليبية ، وخاصة في مطلع القرن العشرين أي بداية من عام 1842م، وأن معظم المهاجرين اللبيين هم من قبيلة أولاد سليمان ، إلا أن هذه الهجرات بقيت متواصله وخاصة من مدن ليبية أخرى كمدينة رفله وفزان وذلك في الفترة الممتدة من عام 1828م حتى بعد الإعلان الرسمي على إحتلال تشاد.

ويمكن أن نقول أنه من خلال الدراسة التاريخية لمنطقة حوض بحيرة تشاد وكل الممالك ألتي نشأت بالقرب منها ، أنها إزدادت قيمة حضارية خاصة بعد وصول الإسلام إليها بفعل تلك الهجرات ،وبدأت تظهر ويعلو شأنها .[3]

[1] - مجلة افريقيا تاريخنا ، العدد 08، 2013، ص،3

[2] - محمد زين نور محمد : منطقة حوض بحيرة تشاد ودورها في نشر الثقافة الإسلامية ، مجلة قراءات افريقية ع ، 17 ، سبتمبر 2013 ، ص،12،

[3] - عمر عبد الرحمن الماحي: نشاد من الإستعمار، مرجع سابق ، ص ،16.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2019/04/23، تاريخ القبول: 2019/05/06، تاريخ النشر: 2019/05/23

الخاتمـــة

من خلال تتبعنا لموضوع الممالك التشادية من عصرها الذهبي الى الانحطاط إذ اصبحت بتوفر بعض العوامل محل النظار القوى الاوروبية الكبرى وخاصة بريطاني وفرنسا واخيرا يحدث انفرادا فرنسيا بالمنطقة ،بعد تنافس بين القوتين ،

ويتجلى ذلك في :

- الصراعات الداخلية التي عاشتها الممالك التشادية ، اضف الى ذلك الحروب الخارجية او الداخلية بين الممالك ، كما ان الأهمية الجغرافية والتاريخية للممالك التشادية ، جعلت الدول الاوروبية تولي اهتما كبيرا بها وهي في طريقها الى اكتشاف نهر النيجر ومدينة تمبكتو وذلك في النصف الأول من القرن 19م .

- كما ان اهمية بحيرة تشاد التي تعتبر منطقة عبور للقوافل الآتية من الشرق ، والحركة التجارية التي تتحكم فيها البحيرة اضف الى ذلك خصوبة الاراضي التابعة للممالك التي تقع في حوضها ، كمملكتي كانم والباقرمي القريبة منها الى الجنوب .

- الانفراد الفرنسي بالمنطقة بداية من اكتشاف البحيرة عام 1823 والاستفادة من النتائج التى توصلت اليها الكشوفات الجغرافية البريطانية بقيادة – دونهام – اودني – وكلابرتون.

- الاستفادة من الكشوفات التي قامت بها المانيا في المنطقة بحضور ناشتيقال اليها

- التحرك الدبلوماسي الفرنسي القوي اثناء انعقاد مؤتمر برلين وابرام الاتفاقيات الجانية وتسوية النرزاعات مع بريطانيا واعلان خطة لاحتلال تشاد.